Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بديعيات كل من : الصفي الحلي ، وابن جابر ، والعز الموصلي ، وابن حجة ، والطبري ، والمقرىء ، وأحياناً العلوي ، وهو في ذلك كله إنما يفعله « ليتأمل الناظر في هذا المضمار مجرى السوابق ويميز بثاقب نظره بين اللاحق منها والسابق ، وليكن على ذكر مما قاله أبو العباس المبرد في « الكامل » ، وهو القائل المحق : ليس لقدم العهد يفضل القائل ، ولا لحدثانه يهتضم المصيب ، بل يعطي كل ما يستحق »[1] .

فإذا بحثنا ضمن شرحه عن هذا التتبع لوجدناه يصادفنا منذ بداية الشرح حتى نهايته ، فهو مثلاً يُعجب بمطلع الصفي الحلي[2] ، وينقل تعقّب ابْن حجة لمطلع ابن جابر[3] ، ويعترض على مطلع ابن حجة بأنه « قَصَرَ (الإبتداء) وحقُّه المد لأنه مصدر ابتدأ يبتدىء وهو ضرورة ، وارتكاب الضرورة في الإبتداء خصوصاً مطلع البديعية ، لا يخفى ما فيه »[4] .

وكذلك اعترض على مطلع الطبري وابن المقرىء[5] .

وابن حجة مثلاً في بيت (الإستطراد) قصّر ، وكذلك بيت عبد القادر الطبري هو « ممسوخ الألفاظ من بيت الشيخ عز الدين الموصلي ، وأما معناه فهو من البرودة في الغاية القصوى »[6] .

---

(١) المصدر السابق : ١ / ٢٩ .

(٢) انظر المصدر السابق : ١ / ٩١ .

(٣) المصدر السابق : ١ / ٩٢ ، وقول ابن حجة المنقول في ذلك : « فهذه البرعة ليس فيها إشارة تشعر بغرض الناظم وقصده ، بل أطلق التصريح ونثر المدح ونشر طيب الكلم » . انظر خزانة الأدب ، ص : ١١ .

(٤) أنوار الربيع في أنواع البديع : ١ / ٩٣ .

(٥) المصدر السابق : ١ / ٩٣ ، و٩٤-٩٥ .

(٦) المصدر السابق : ١ / ٢٤١ ، و٢٤٢ . وبين الموصلي المقصود :

يَسْتَطْرِدُ الشَّوْق خَيْل الدَّمْعِ سَابِقه فَيَفْضُلُ السُّحْبَ فَضْلَ العُرْبِ لِلْعَجَمِ

وبيت الطبري المأخوذ منه :

واسْتَطْرَدَ الحُبُّ خَيْل الوَصْلِ سابِقَة بِفَضْلِ وُدٍّ كَفَضْلِ المَلِكِ لِلخَدَمِ